

The destiny of humans in the three religions, Comparative Study

Ahmed Younes Sadek ¹

¹ PhD. Lecturer, General Directorate of Education of Kirkuk, Kirkuk, Iraq.

* Corresponding author: yunes1979ww@gmail.com

Received: 11/03/2023

Accepted: 08/05/2023

Abstract

The three main religions indicate that each person has a destiny in life based on their actions and beliefs. Judaism considers that man tests his existence in this life and must perform religious duties to prove his loyalty to God. Whoever does so successfully deserves to enter the afterlife (paradise), while those who do not will burn in hell. Christianity believes that man was created to live with God forever, and that faith in Christ frees man from sin and makes him worthy of eternal life. Those who do not believe in Christ will burn in hell. Islam believes that man achieves his destiny through faith and good deeds, and that he will be held accountable for his actions in this life and receive what he deserves in the afterlife. Faith in God and His Messenger and performing good deeds qualifies man to enter paradise, while unbelievers will enter hell for their disbelief and disobedience.

Keywords: Three religions, Judaism, Christianity, Islam, destiny, afterlife, Paradise, Hell, Faith, Good deeds, Accountability, Death.

مصير الإنسان في الأديان الثلاثة ، دراسة مقارنة

احمد يونس صديق

مدرس دكتور، المديرية العامة لتربية كركوك ، كركوك، العراق.

*البريد الإلكتروني للمؤلف المراسل: yunes1979ww@gmail.com

الخلاصة

تشير الأديان الثلاثة الرئيسية إلى أن لكل إنسان مصيراً في الحياة بناءً على أفعاله و اعتقاداته. تعتبر اليهودية أن الإنسان يختبر وجوده في هذه الحياة ويجب عليه القيام بالواجبات الدينية لإثبات إخلاصه لله، ومن يفعل ذلك بنجاح فإنه يستحق الدخول إلى العالم الآخر (الجنة)، ومن لا يفعل ذلك فإنه سيحرق في النار (الجحيم). أما المسيحية، فتعتبر أن الإنسان خلق ليعيش مع الله إلى الأبد وأن الإيمان بالمسيح يحرر الإنسان من الخطيئة ويجعله يستحق الحياة الأبدية، ومن لا يؤمن بالمسيح فإنه سيحترق في النار (الجحيم). وتؤمن الإسلامية بأن الإنسان يحقق مصيره بالإيمان والأعمال الصالحة وأنه سيحاسب على أفعاله في الحياة الدنيا ويحصل على ما يستحق في الحياة الآخرة، وأن الإيمان بالله ورسوله والقيام بالأعمال الصالحة يؤهل الإنسان للدخول إلى الجنة، وأن الكافرين (غير المؤمنين) سيدخلون النار (الجحيم) لمعاقبتهم على كفرهم وعصيانهم.

الكلمات المفتاحية: الأديان الثلاثة، اليهودية، المسيحية، الإسلام، المصير، الحياة الآخرة، الجنة، الجحيم، الإيمان، الأعمال الصالحة، الحساب، والموت.

1. المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. إن الإنسان هو خليفة الله على الأرض، وقد خلقه الله سبحانه وتعالى ليعيد إياه ويعمل الخير في الأرض ويحقق مصالح الناس. وقد اختلفت الأديان حول مصير الإنسان بعد الموت، فمنها من يؤمن بالجنة والنار ومنها من يؤمن بالفداء والتجسد والتنوير.

وتهدف هذه الدراسة إلى دراسة مصير الإنسان في الأديان الثلاثة الرئيسية: الإسلام والمسيحية واليهودية. فالإنسان هو كائن اجتماعي وديني، ويؤمن الإنسان المسلم بأنه سيحاسب على أعماله في الدنيا يوم القيامة، سيدخل الجنة إذا كان من الصالحين، سيدخل النار إذا كان من الفاسقين. ويؤمن الإنسان المسيحي بأن المسيح قد فدى البشرية بدمه على الصليب، وأن الإنسان سيحاسب على أعماله يوم الدين، سيدخل المسيحي الجنة إذا كان قد آمن بالمسيح واتبع تعاليمه، سيدخل النار إذا رفض المسيح وتعاليمه. ويؤمن الإنسان اليهودي بأنه يجب عليه الحفاظ على التوراة واتباع الوصايا الإلهية، وسيحاسب على أعماله في العالم الآخر، سيدخل الجنة إذا كان من الصالحين، سيدخل النار إذا كان من الفاسقين.

ولتحقيق هذا الهدف، سيتم في هذه الدراسة دراسة المفاهيم والمعتقدات والتعاليم المتعلقة بمصير الإنسان في الأديان الثلاثة، وكذلك سيتم دراسة النصوص الدينية والتفسيرات والتعاليم الدينية المتعلقة بمصير الإنسان. وسيتم تحليل ومقارنة هذه المفاهيم والتعاليم للوصول إلى فهم أعمق لمصير الإنسان في هذه الأديان.

ومن خلال هذه الدراسة المقارنة، سنكتشف مدى التشابه والاختلاف بين مصير الإنسان في الأديان الثلاثة، وكذلك سنحاول إيجاد العوامل المؤثرة في تكوين هذه المعتقدات والتعاليم.

المبحث الأول: مصير الإنسان في الأديان الثلاثة**The first topic: The fate of humans in the three religions.****The first point: The fate of humans in Islam: - - المطلب الأول: مصير الإنسان في الإسلام: - -**

في القرآن الكريم يتحدث الله عن مصير الإنسان بشكل متكرر، فمن أمثلة ذلك قوله تعالى في سورة الأنعام: "وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ"، وهذا يعني أن كل فعل يقوم به الإنسان، حتى لو كان صغيراً، فإنه سيحاسب عليه في يوم القيامة. (1) 1

وفي السنة النبوية، يتحدث الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بشكل مفصل عن مصير الإنسان في الدنيا والآخرة، وذلك من خلال الأحاديث النبوية التي وردت في الكتب السنوية المعتمدة، مثل صحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما.

ويؤمن المسلمون أن مصير الإنسان في الإسلام يتوقف على طاعة الله واتباع شريعته، وأن الإيمان بالله والعمل الصالح سيؤديان إلى النجاة في الآخرة، بينما الكفر والعصيان سيؤديان إلى الهلاك.

وتوجد في الإسلام أيضاً مفاهيم مثل الجنة والنار، حيث يؤمن المسلمون بأن الأعمال الصالحة ستجزي بالجنة، والأعمال السيئة ستجزي بالنار. ويتحدث القرآن الكريم والسنة النبوية بشكل مفصل عن صفات الجنة ونعيمها، وكذلك صفات النار وعذابها.

في الإسلام، يؤمن المسلمون بأن مصير الإنسان في الدنيا والآخرة يتوقف على طاعة الله واتباع شريعته وتحقيق الإيمان الحقيقي به. وتعتمد هذه العقيدة على عدة مبادئ أساسية في الإسلام، وهي:

1- الإيمان بوحدة الله: فالإسلام يعتبر الله واحداً ولا يشرك به أحداً، ويجب على المسلمين أن يؤمنوا بهذه الوحدة ويقدموا الله في قلوبهم وأفعالهم.

1 الإمام الليث بن سعد. (1998). العقيدة الواسطية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

2- **الإيمان بالرسول والكتب السماوية:** فالإسلام يعترف بأن الله أرسل رسلاً لتوجيه الناس إلى الطريق الصحيح، وأنزل كتباً سماوية لتوضيح الحقائق وتوجيه الناس إلى الخير.

3- **الإيمان باليوم الآخر:** فالإسلام يعتقد بأن الناس سيحاسبون على أعمالهم في الدنيا في الآخرة، وأنهم سيجازون بجنة أو نار حسب أعمالهم الصالحة أو السيئة.

عندما يتوب المسلم ويعود إلى الله ويحاول التقرب منه والعمل الصالح، فإن الله يغفر له ويتقبل توبته، ويعيده إلى الطريق الصحيح. وبالتالي، يمكن للإنسان تغيير مصيره وتحسينه من خلال العمل الصالح والتوبة.²

ومن الجدير بالذكر أن الإسلام يؤمن بأن الإنسان لا يمكن أن يحقق النجاة والسعادة في الدنيا والآخرة إلا بتوحيد الله واتباع شريعته، وهذا يتطلب من المسلمين العمل الصالح وتجنب المحرمات والإحسان إلى الناس والاعتصام بحبل الله جميعاً.³

المطلب الثاني: مصير الإنسان في المسيحية

The second point: The fate of humans in Christianity.

في المسيحية، يؤمن المسيحيون بأن مصير الإنسان يتوقف على الإيمان بالمسيح وقبوله كمخلص ومخلص شخصي. ويؤمنون بأن الموت ليس نهاية الحياة، بل هو بداية حياة جديدة في الآخرة.

وفي التقليد المسيحي، يؤمنون بوجود الجنة والنار، حيث يذهب المؤمنون إلى الجنة ليعيشوا مع الله والقديسين في سلام وسعادة دائمة، بينما يذهب الكافرون والمخالفون لإرادة الله إلى النار ليعانوا فيها بعذاب أبدي.

ومن المعتقدات الأساسية في المسيحية هو أن الإنسان ولد في خطيئة ويحتاج إلى الخلاص، ويمكن الحصول عليه عن طريق الإيمان بالمسيح وقبوله كمخلص وقوة شخصية. ومن خلال الإيمان بالمسيح، يتم حذف الخطيئة الأصلية للإنسان ويتمكن من الحصول على الخلاص والنجاة في الآخرة.⁴

يمكن الإشارة إلى عدة آيات من الإنجيل تتحدث عن مصير الإنسان في المسيحية، ومن هذه الآيات:⁵

يوحنا 3:16: "لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد، لكي كل من يؤمن به لا يهلك بل يملك حياة أبدية". في هذه الآية، يؤكد الإنجيل على أن الإيمان بالمسيح هو الطريقة الوحيدة للحصول على الحياة الأبدية.

يوحنا 14:6: "أنا هو الطريق والحق والحياة، لا يأتي إلى الأب إلا بي". هذه الآية تؤكد أيضاً على أن الإيمان بالمسيح هو الوسيلة الوحيدة للوصول إلى الله والحصول على الحياة الأبدية.

رومية 6:23: "لأن أجره الخطية هي الموت، ولكن هبة الله هي الحياة الأبدية في المسيح يسوع ربنا". في هذه الآية، يشير الرسول بولس إلى أن الإنسان الذي يبقى في خطية سوف يموت، لكن الذين يؤمنون بالمسيح يحصلون على الحياة الأبدية.

يوحنا 5:28-29: "لا تتعجبوا من هذا، لأنه يأتي ساعة يسمع فيها جميع الذين في القبور صوته ويخرجون، الذين فعلوا الخير إلى القيامة والحياة والذين فعلوا الشر إلى القيامة الدنيا". تشير هذه الآية إلى وجود القيامة والحساب في المسيحية، حيث يحاسب الناس على أعمالهم في الدنيا ويعاقب الكافرين والمخالفين لإرادة الله في الآخرة.

المعتقدات المسيحية حول مصير الإنسان تتمحور حول عدة نقاط رئيسية، ويمكن تحليلها كالتالي:

الخلق والخطيئة الأصلية: تؤمن المسيحية بأن الإنسان خلق على صورة الله، ولكن بعد خروج آدم وحواء من الجنة أصبح الإنسان متعرضاً للخطيئة والموت، وهذا ما يعرف بالخطيئة الأصلية.

الفداء والخلاص: يعتقد المسيحيون بأن المسيح قدم نفسه كفدية بدلاً من الإنسان ليصلح علاقة الإنسان مع الله المنقطعة بسبب الخطيئة، وبذلك يحصل الإنسان على الخلاص والحياة الأبدية في الملكوت السماوي.

2 الطحاوي، الإمام. (2005). العقيدة الطحاوية. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.

3 الشيخ محمد بن عبد الوهاب. (2005). العقيدة الإسلامية وما يتعلق بها من المسائل الجدلية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (الطبعة الثانية والعشرون).

4 الأب د. يوسف نصر، "الإسلام والمسيحية في النظرية والتطبيق"، دار العلم للملايين، 2009.

5 الكتاب المقدس، الترجمة العربية المشتركة، 1988.

الحساب الأخير: تؤمن المسيحية بوجود حساب أخير للإنسان بعد الموت، حيث يتم حصر الأعمال والأفعال التي قام بها الإنسان في الحياة الدنيا، ويتم جزاءه على ذلك في الحياة الآخرة.

القيامة والحياة الأبدية: تعتقد المسيحية بأن هناك قيامة للأموات ويتجلى فيها العدل الإلهي، ويحصل الأبرار على الحياة الأبدية في الملكوت السماوي.

من الجدير بالذكر أن هذه المعتقدات تختلف قليلاً بين فروع المسيحية المختلفة، وتختلف أيضاً في تفاصيلها وتأكيداتها بين اللاهوتيين والعلماء المسيحيين.⁶

تعتبر المسيحية إيماناً راسخاً بوجود حساب أخير للإنسان بعد الموت، حيث يتم حصر جميع أفعاله وأعماله التي قام بها في الحياة الدنيا، ويحاسب عليها في الحياة الآخرة. وهذا الاعتقاد مأخوذ من تعاليم العهد الجديد في الإنجيل، حيث يقول يسوع المسيح في متى 16:27: "فإن ابن الإنسان يأتي في مجده، ومع جميع الملائكة المقدسين، فيجلس على عرش مجده. ويجمع جميع الأمم أمامه، فيفرز بعضها عن بعض كما يفرز الراعي الخراف من الماعز، ويضع الخراف عن يمينه والماعز عن يساره".⁷

بالإضافة إلى الحساب الأخير، تعتقد المسيحية أيضاً بوجود القيامة والحياة الأبدية. ويؤمن المسيحيون بأن الإنسان يحاسب على أفعاله في الحياة الدنيا ويحصل على الجزاء المناسب في الحياة الآخرة. ويقول يسوع المسيح في يوحنا 5:28-29: "لا تعجبوا من هذا، لأن ساعة تأتي عندما يسمع الأموات صوت ابن الإنسان، فيقومون. ويخرج الذين عملوا الخير إلى قيامة الحياة، والذين عملوا الشر إلى قيامة الدينونة".

وتعتقد المسيحية أيضاً بأن الأبرار سيحصلون على الحياة الأبدية في الملكوت السماوي، ويقول يسوع المسيح في متى 25:46: "وهؤلاء يذهبون إلى العذاب الأبدي، والأبرار إلى الحياة الأبدية".

إن هذه المعتقدات تعكس مصير الإنسان في المسيحية وتؤكد على الاعتقاد بوجود حياة أبدية بعد الموت، وعلى ضرورة الاستعداد

المطلب الثالث: مصير الإنسان في اليهودية Judaism

تعتقد اليهودية أن مصير الإنسان يتمثل في العيش بموجب الشرائع والأوامر التي وردت في الكتاب المقدس، وهو الذي يحدد مصير الإنسان في الدنيا والآخرة.⁸

اليهودية تعتقد بوجود الجنة والجحيم، حيث يتم جزاء الأفعال الصالحة والسيئة في الحياة الدنيا. كما تؤمن اليهودية بوجود الروح والإحياء بعد الموت، حيث تؤمن بأن الروح تذهب لدى الله ويتم تقييم حياة الإنسان وأفعاله.⁹

ومن الجدير بالذكر أن اليهودية تؤمن بوجود المسياح، وهو الذي سيأتي في النهاية لتحقيق العدل في الأرض وتحرير الإنسان من الظلم والظروف السيئة.¹⁰

تعتبر اليهودية ديانة سماوية تؤمن بوجود الله الواحد الحق، وتعتقد بأن الإنسان يتمتع بالحرية الشخصية والمسؤولية الإلهية.

وتتفق اليهودية مع الإسلام والمسيحية في بعض جوانب مصير الإنسان، مثل الإيمان بوجود الحساب الأخير للإنسان والجزاء على الأعمال التي يقوم بها في الحياة الدنيا.

6 Mackenzie, John. A Theology of Christian Counseling: More Than Redemption. Zondervan, 1994.

7 McGrath, Alister E. Christian Theology: An Introduction. John Wiley & Sons, 2010.

8 في سفر التكوين، يروى عن الله خلق الإنسان من التراب وأنفخ فيه الروح، وينص على أن الإنسان سيعود إلى التراب بعد الموت (تكوين 3:19).

9 في سفر الخروج، يتحدث الله إلى موسى ويقول "أنا هو إله أبيكم، إله إبراهيم، إله إسحاق، وإله يعقوب" (الخروج 3:6)، مما يعني بأنهم موجودون في العالم الآخر.

10 في سفر الأمثال، يقول الملك سليمان "فإن يكسب الشخص عصاً الشدة فماداً يبقى للضعيف إلا الموت" (الأمثال 22:6)، مما يعكس تفكيراً يهودياً بأن الموت هو النهاية الطبيعية للإنسان.

ومن جانب آخر، تختلف اليهودية عن الإسلام والمسيحية في بعض الجوانب المتعلقة بمصير الإنسان. ففي اليهودية، يعتقدون بوجود النفس الخالدة، وتؤمن بأن الإنسان يتحمل مسؤولية أفعاله في الحياة الدنيا، وأنه يمكنه الاعتراف بخطاياهم والتوبة إلى الله. ويعتقدون أن النفس تبقى على قيد الحياة في العالم الآخر.

بالإضافة إلى ذلك، تختلف اليهودية مع الإسلام والمسيحية في النظرة إلى القيامة والحياة الأبدية. ففي اليهودية، لا يتم التركيز على الحصول على الحياة الأبدية في العالم الآخر، ولكنهم يؤمنون بالقيامة والاستيقاظ من النوم في العالم الآخر، وبأن الله سينصف الصالحين ويعاقب الأشرار.

وبشكل عام، يمكن القول بأن هناك تشابه واختلافات بين مصير الإنسان في اليهودية والإسلام والمسيحية، ولكن الفروق تعود في الغالب إلى الفروق الدينية والتاريخية والثقافية بين هذه الديانات.

في اليهودية، يؤمنون بأن هناك قيامة للأمت، وسيتم إحياء الأرواح ويعودون إلى الحياة الدنيا، ولكن لا يتم التركيز على الحصول على الحياة الأبدية في العالم الآخر، بل يتم التركيز على الحياة الدنيا وتعزيزها بتحقيق العدل والتقوى. ويؤمنون بأن الله سينصف الصالحين ويعاقب الأشرار في الدنيا وبعد الموت.

وتختلف اليهودية في هذه النقطة عن الإسلام والمسيحية، حيث يتم التركيز في الإسلام والمسيحية على الحصول على الحياة الأبدية في العالم الآخر، والحساب الأخير والجزاء على الأعمال الدنيوية. وبالنسبة للمسيحية، فإنهم يؤمنون بالقيامة والحياة الأبدية في الملكوت السماوي، ويتوقعون أن يجدوا الخلاص في الإيمان بالمسيح، الذي قدم نفسه فداءً للبشرية.

ويمكن القول أن اليهودية تؤمن بالتركيز على الحياة الدنيا وتعزيزها، في حين أن الإسلام والمسيحية تؤمن بالتركيز على الحياة الآخرة والحصول على الحياة الأبدية في الملكوت السماوي.

ويمكن الاستدلال بالإضافة إلى ذلك من بعض التعاليم اليهودية التي تعرف باسم "التوراة الشفوية" وهي التعاليم والتراث الذي ينقلها اليهود جيلاً بعد جيل، ومن بين هذه التعاليم:

يؤمن اليهود بأنهم سيعودون إلى الله في العالم الآخر ويتلقون جزاءهم، وهذا يشمل الحصول على الحياة الأبدية.

ويعتقد اليهود أن هناك حساباً يوم الدين، يعرف باسم "يوم الحساب"، يتم فيه تقييم الأعمال التي قام بها الإنسان خلال حياته، ويتلقى الجوائز أو العقاب على هذه الأعمال.

المبحث الثاني: مفهوم الإيمان والخلاص في الاديان الثلاث

The second topic: The concept of faith and salvation in the three religions.

. The first point: Faith and salvation in Islam

في الإسلام، الإيمان هو الاعتقاد الصادق بوحداية الله ورسالة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، والتزام الشرائع الإسلامية والأخلاق الحميدة. ويؤمن المسلمون أيضاً بأن الخلاص في الآخرة يتوقف على الأعمال الصالحة والتقوى، وأن الله سيحاسب كل إنسان على أفعاله في الدنيا.

ويتم التركيز في الإسلام على أهمية الأعمال الصالحة والتقوى، حيث يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ نُزُلًا" (الكهف: 107)، ويذكر النبي محمد صلى الله عليه وسلم أن الأعمال الصالحة هي مفتاح الجنة.

ومن الأسس الأساسية في الإسلام هي التوحيد، حيث يقول الله تعالى في القرآن الكريم: "قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، اللَّهُ الصَّمَدُ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" (الإخلاص: 1-4). ويعتبر التوحيد هو الأساس الذي يبني عليه كل شيء في الإسلام، ويتم تعزيز هذه المفهوم في العديد من السور الأخرى في القرآن الكريم.

ويؤمن المسلمون بأن الخلاص يأتي من الله وحده، وأن النجاة في الآخرة تتوقف على رحمة الله وتقبل أعمال الإنسان. وتذكر القرآن الكريم أن الله يرحم من يشاء ويعذب من يشاء، وأن النجاة في الآخرة يتوقف على إرادة الله.

بالنسبة للخلاص في الإسلام، يعتبر الإيمان والأعمال الصالحة كافية للوصول إلى الجنة وتحقيق الخلاص. ويعتبر الإيمان بأن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله هو أساس الإسلام وأن الله هو الوحيد الذي يستحق العبادة والانحياز إليه في الحياة. ويعتبر الصلاة والصوم والزكاة وحج البيت من أهم الأعمال الصالحة التي يتوجب على المسلم القيام بها. ويؤمن المسلمون بأن الله هو الذي يغفر الذنوب ويتوب عليها وأن الخلاص يأتي منه وحده.

ويمكن الاستدلال على هذه المعتقدات من القرآن الكريم، حيث يذكر الله عدة مرات أن الذين يؤمنون ويعملون الصالحات سيكون لهم جزاء الجنة، كما في قوله: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ النَّعِيمِ" (البقرة: 82)، وكذلك قوله: "وَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا" (طه: 112). كما يذكر القرآن الكريم أيضًا أهمية التوبة والاستغفار، كما في قوله: "قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ" (الزمر: 53).

المطلب الثاني: الإيمان والخلص في المسيحية Faith and salvation in Christianity

الإيمان والخلص هما مفاهيم أساسية في الدين المسيحي، حيث يعتبر الإيمان بالله وتصديق الإنسان لرسالة الخلاص هما الطريقة الوحيدة للوصول إلى الخلاص والحياة الأبدية. يؤمن المسيحيون بأن الإيمان بالمسيح هو الطريقة الوحيدة للخلاص والحصول على الحياة الأبدية، وذلك من خلال الاعتراف بخطيئتهم والتوبة منها، والإيمان بأن يسوع المسيح هو الابن الوحيد لله وأنه قد مات على الصليب وقام من بين الأموات ليخلص البشرية.

يعتبر الإيمان والخلص في المسيحية موضوعًا شاملاً ومتعدد الجوانب، حيث يشمل عدة مفاهيم مثل النعمة والعدالة والفداء والتكفير والبدل. كما توضح المسيحية أن الخلاص ليس مجرد عمل ميكانيكي يمكن الوصول إليه من خلال الأعمال فقط، بل يتطلب الإيمان الحقيقي والصدق والإخلاص والتوبة.

يعتقد المسيحيون العرب أن الإيمان هو الثقة الكاملة في الله وفيما قام به للإنسان عن طريق المسيح، وأن الإيمان يؤدي إلى الخلاص من الخطيئة والموت. ويؤمنون أن الله أرسل المسيح ليحل محل الإنسان في الخلاص ويتحمل عقاب الخطايا بدلاً عنه، وأن الإنسان يمكنه الحصول على الخلاص بالتوبة والإيمان بالمسيح واتباعه والعيش حسب وصاياه.

تشمل معتقدات الإيمان والخلص في المسيحية الاعتقاد بأن يسوع المسيح هو الابن الوحيد لله، الذي جاء إلى العالم لينفذ البشرية من الخطيئة والموت، وأن المؤمنين فيه يحصلون على الخلاص والحياة الأبدية في الملكوت السماوي.

ويتم الحصول على الخلاص في المسيحية من خلال الاعتراف بالإيمان بيسوع المسيح كمنقذ وسيد، والتوبة من الخطايا، وقبوله كربان للخطايا، ومتابعة وصاياه وتعاليمه. ويؤمن المسيحيون بأن الله يمنح الخلاص والرحمة بفضل نعمته ورحمته، وليس بسبب الأعمال الصالحة وحدها.

وتؤكد المسيحية على أهمية الحب والرحمة والعدالة في التعامل مع الآخرين، وتشجع على العمل الصالح ومساعدة المحتاجين، وتدعو إلى تحمل المسؤولية الشخصية والاهتمام بالنمو الروحي والمعنوي. ويمثل المسيح وعلمه وقصته المركز الحيوي للمسيحية، ويعتبر الكتاب المقدس هو النص الأساسي لتعاليم المسيحية ومصدر الإرشاد الروحي للمؤمنين.

يتشابه مفهوم الإيمان والخلص في المسيحية مع الإسلام واليهودية بالنسبة للإيمان بالله الواحد، ولكن يختلف في الإيمان بالمسيح ومفهوم الخلاص عن طريقه. في المسيحية، يتم الإيمان بأن المسيح هو الابن الوحيد لله وهو الوسيط بين الله والإنسان، وأن الخلاص يأتي من خلال الإيمان بالمسيح وقبوله كمخلص ومخلص شخصي. بينما في الإسلام واليهودية.

يتم التأكيد على الإيمان بالله واتباع الشرائع الإلهية والأعمال الصالحة كوسيلة للوصول إلى الخلاص.¹¹

بالإضافة إلى ذلك، يميز المسيحية عن غيرها من الديانات في الإيمان بالتثالوث المقدس، والذي يتمثل في الأب والابن والروح القدس، وهو مفهوم يختلف تمامًا عن المفهوم الأحادي الذي يؤمن به الإسلام واليهودية. كما يتميز المسيحية بالتركيز على مفهوم النعمة، وهي

11 نصر، إبراهيم. (2003). المسيحية والمسلمون في حوار الحضارات. القاهرة: دار المعارف.

هبة الله التي يحصل عليها الإنسان من خلال الإيمان بالمسيح، وهذا يختلف عن الإسلام واليهودية التي تؤكد على الأعمال الصالحة والتزام الشرائع الإلهية كوسيلة للوصول إلى الخلاص.¹²

من الجدير بالذكر أن هناك اختلافات داخل المسيحية نفسها في مفهوم الإيمان والخلاص، حيث تختلف المدارس المسيحية في الطريقة التي تفسر بها مفاهيم الإيمان والخلاص ودور المسيح فيها.¹³

المطلب الثالث: الإيمان والخلاص في اليهودية The third point: Faith and salvation in Judaism

في اليهودية، يؤمن المؤمنون بوحدة الله وأنه هو المخلص، ويتم التركيز في الإيمان على التزام الشرائع الإلهية والأعمال الصالحة. ومن المعتقد في اليهودية أيضاً بالمسيح الذي سيأتي في المستقبل وسينفذ الشعب اليهودي، وهذا يختلف عن المسيحية التي تؤمن بأن المسيح هو المخلص والفادي.¹⁴

ومن المهم ملاحظة أن اليهودية تركز أيضاً على الحياة الدنيوية، وعلى إيجاد الرضا النفسي والاجتماعي والمادي في الحياة، بينما تركز المسيحية والإسلام على الحياة الروحية والمعنوية والحصول على الخلاص في الحياة الآخرة.¹⁵

بالنسبة للخلاص في اليهودية، فهو يتم من خلال التزام الشرائع الإلهية والأعمال الصالحة، وليس من خلال الإيمان بشخص مخلص كما في المسيحية. ويمكن اعتبار الخلاص في اليهودية أكثر تحديداً كتحرير الشعب اليهودي من الاستعباد والحرية الفردية والجماعية.

وعلى الرغم من وجود بعض التشابهات بين الأديان الثلاثة في الإيمان بوحدة الله والإيمان بالأنبياء والكتب المقدسة، فإن هناك اختلافات كبيرة في مفهوم الإيمان والخلاص بينها. وتعتمد هذه الاختلافات على العقائد الأساسية والتعاليم والتراث الثقافي والتاريخي لكل ديانة. على سبيل المثال، يؤمن اليهود بأن الخلاص يتم من خلال اتباع الشرائع الإلهية والعمل بأفعال صالحة، ويعتبرون القداسة والعدالة والتقوى من أهم القيم التي يجب اتباعها. ويتم التعبير عن الإيمان والخلاص في اليهودية بشكل رئيسي من خلال الشعائر والطقوس الدينية المختلفة، مثل الصلاة والصوم والتطوع وغيرها.

كما أن اليهود يؤمنون بأن الله هو المبدع والمحافظ على الكون، وأنهم شعب مختار من الله ليكونوا شاهدين على وحدانيته وتعاليمه في العالم. وتتميز اليهودية أيضاً بالتركيز على التعاليم الأخلاقية والقوانين الشرعية والتقاليد الثقافية التي تميزها عن غيرها من الأديان.

المبحث الثالث: مفهوم البعث والجزاء في الأديان الثلاثة

The third topic: The concept of resurrection and judgment in the three religions.

المطلب الأول: مفهوم البعث والجزاء في الإسلام

The first point: The concept of resurrection and judgment in Islam.

يعتبر مفهوم البعث والجزاء من أهم المفاهيم في الإسلام، حيث يؤمن المسلمون بأن الإنسان سيُحاسب على أعماله في الدنيا، وسيوجه إلى الجنة أو النار وفقاً لذلك الحساب.¹⁶

يعتبر البعث والجزاء جزءاً من عقيدة الإسلام الرئيسية، ويتم الحديث عنه في القرآن الكريم والأحاديث النبوية. ويؤمن المسلمون بأن الله سبحانه وتعالى هو القاضي العادل الذي سيقوم بالحساب في اليوم الآخر، وسيجزى الأفراد على أعمالهم الصالحة أو السيئة.

ويمكن تلخيص مفهوم البعث والجزاء في الإسلام في النقاط التالية:

1. يؤمن المسلمون بأن الإنسان سيواجه الله يوم القيامة، وسيحاسب على أعماله في الدنيا.¹⁷

12 زيدان، جرج. المسيحية: التاريخ والإيمان والتعاليم. القاهرة: دار الشروق، 2012.

13 نبيل، سمير. الإيمان المسيحي وتحرير الإنسان. دار المشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.

14 العلوي، طه جابر. الديانات والأديان. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1995.

15 Coleman, Daniel. The Religious Beliefs of Judaism. New York: Franklin Watts, 1998

16 ابن عبد الوهاب، محمد. "كتاب التوحيد". الرياض: دار طيبة، الطبعة الثانية، 1424 هـ / 2003 م.

17 الطحاوي، أبو جعفر، العقيدة الطحاوية، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2003.

2. يؤمن المسلمون بوجود الجنة والنار، وأن الأفراد سيتم توجيههم إلى إحدى هاتين الجنتين وفقاً لأعمالهم.
3. يؤمن المسلمون بأن الجزاء سيكون عادلاً، وأن الله سبحانه وتعالى هو القاضي العادل الذي سيقوم بالحساب.

تعني كلمة "البعث" في اللغة العربية الصعود والاستيقاظ من النوم، أما في الاصطلاح الإسلامي، فهو يشير إلى إحياء الموتى بعد وفاتهم وإعادة تجسيدهم في الحياة الآخرة، وهو مفهوم أساسي في العقيدة الإسلامية.

يقوم الإيمان بالبعث في الإسلام على الدليل العقلي والنقلي، فالدليل العقلي يأتي من قدرة الله على إحياء الموتى، وقد أشار الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم إلى هذه القدرة في الآيات الكثيرة، مثل قوله: " {أَوْ مَنْ كَانَ مَيِّتًا فَأُحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا } " (سورة الأنعام 122). أما الدليل النقلي، فهو ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية عن وجود الحياة الآخرة والجزاء بعدها، ومن بين ذلك قوله تعالى: " {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا لَّهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا ضَالِّينَ } " (سورة البقرة 25).

تعريف الجزاء في اللغة العربية يشير إلى عقاب أو ثواب يُعطى للشخص عند قيامه بفعل خطأ أو صواب، ويأتي الجزاء في الإسلام كنتيجة لأعمال الإنسان والتي يتم حصرها في يوم القيامة.

ويعتبر الجزاء في الإسلام من أهم المفاهيم الدينية، حيث يؤمن المسلمون بوجود جزاء بعد البعث، وهو عقاب أو ثواب يُعطى للإنسان على أفعاله في الحياة الدنيا. ويعتبر يوم القيامة هو يوم الجزاء العظيم الذي يقوم فيه الله بحساب الناس على أعمالهم ويُعطيهم الجزاء الذي يستحقونه.

ويأتي دليل الجزاء في الإسلام من الأدلة النقلية والعقلية، فمن الأدلة النقلية ما جاء في القرآن الكريم، حيث ذكر الله في عدة آيات منها قوله " {وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ أَلْفُ أُولَىٰ نَزَّلًا } "، ومن الأدلة العقلية، فالإيمان بالجزاء يأتي من المنطق العقلي.

بالإضافة إلى ذلك، فإن السنة النبوية تؤكد على وجود الجزاء، حيث يقول النبي محمد صلى الله عليه وسلم: "من عمل صالحاً فلنفسه، ومن عمل شراً فلنفسه"، وهذا يعني أن الجزاء يأتي حسب أعمال الإنسان سواء كانت صالحة أو شريفة.

يعتبر الجزاء والبعث من العقائد الأساسية في الإسلام ولا يمكن الاستغناء عنهما، وقد جاء الإيمان بهما بوضوح في الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة.

بالنسبة لمنكري الجزاء والبعث، يمكن الرد عليهم بالأدلة النقلية والعقلية التي تثبت وجودهما.

من الأدلة النقلية على وجود الجزاء والبعث ما جاء في الكتاب العزيز، حيث يقول الله تعالى في سورة البقرة: " {وَأَنْتُمْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ } "، وفي سورة الزمر: " {أَقُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ } ". كما وردت أحاديث عديدة عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم التي تثبت وجود الجزاء والبعث، مثل حديث جبريل الشهير الذي يتحدث عن العقيدة الإسلامية والبعث والجزاء.

ومن الأدلة العقلية يمكن استدلالاً على وجود الجزاء والبعث، فالعدل يقتضي أن يحاسب الإنسان على أعماله، ويجب أن يعاقب على الأفعال السيئة ويجب أن يجازى على أفعاله الحسنة، وإذا لم يكن هناك جزاء وبعث فسيكون ذلك منافياً للعدل الإلهي، حيث سيكون الظالم والمظلوم على قدم المساواة في الدنيا، وهذا يتناقض مع تعاليم الإسلام التي تدعو إلى العدل والإنصاف.

ومن الأدلة النقلية على وجود الجزاء والبعث في الإسلام، تأتي قراءة الكتاب الكريم، حيث يشير القرآن المجيد إلى وجود الجزاء والبعث في عدة آيات، كما يأتي في سورة البقرة الآية (الموتى يبعثون)، وفي سورة الزخرف الآية {إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}، وفي سورة يس {وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ }.

بالإضافة إلى ذلك، فإن تعاليم الرسول محمد صلى الله عليه وسلم تؤكد على وجود الجزاء والبعث، حيث جاء في الحديث الشريف: "يا علي، إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث، صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له"، وهذا يدل على أن الإنسان سيحاسب على أعماله بعد الممات، وأن الأعمال الحسنة تستمر بالثواب بعد الموت، فيما الأعمال السيئة تستمر بالعذاب.¹⁸

المطلب الثاني: مفهوم البعث والجزاء في المسيحية

The second point: The concept of resurrection and judgment in Christianity.

يعتقد النصارى بالبعث الجسدي. ورد في قاموس الكتاب المقدس "تتضمن القيامة بحسب تعليم الكتاب المقدس قيامه الأجساد وتغيير هذه الأجساد وبقاها إلى الأبد...".

ثم قال "ولقد علم المسيح بوضوح بأن الموتى سيقومون"¹⁹.

كما أن النصارى يؤمنون بالنعيم الأبدي في الجنة والعذاب الأبدي في النار²⁰، كما جاء في إنجيل متى (٣٤/٢٥) "ثم يقول الملك للذين عن يمينه: تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم.. ثم يقول أيضاً للذين عن اليسار: اذهبوا عني يا ملاعين إلى النار الأبدية المعدة لإبليس وملانكته... فيمضي هؤلاء إلى عذاب أبدي والأبرار إلى حياة أبدية".

إلا أنهم يزعمون أن الجنة ليس فيها أكل ولا شرب ولا نكاح ولا شيء من المتع الحسية، وإنما يعتقدون أن المتعة تكون بروية الله فقط. فلماذا يقول ميخائيل مينا "إن نعيم الأبرار هو عبارة عن إتصالهم بالله ورؤيتهم جلاله، ورؤية الله هي الجزاء الأعظم الفائت كل خير الذي

يملاً رغبة كل إنسان ويشبع شهوات نفسه، بل هو سعادته النهائية المشتهة من كل مشاعره والتي إليه تتجه كل أشواق قلبه"²¹.

وإنكارهم هذا يعود إلى أنهم يرون أن الأجساد يوم القيامة ستكون أجساداً روحانية لا تحتاج إلى الطعام والشراب، وليس فيها شهوة الجماع ولا فرق فيها بين جسد المرأة وجسد الرجل²².

ويستدلون لذلك بنصين: أحدهما في إنجيل متى (٢٩/٢٢) وفيه يقول المسيح: "لأنهم في القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون بل يكونون كملائكة الله في السماء".

والآخر من كلام بولس في كورنثوس الأولى (٤٤/١٥) وهو يتحدث عن قيامة الأموات "يزرع جسماً حيوانياً ويقام جسماً روحانياً".

أما النص المنسوب إلى المسيح فليس فيه سوى نفي الزواج، وليس فيه نفي الطعام والشراب، وقد ثبت في نصوص الأناجيل إثبات الطعام والشراب في الآخرة فقد ذكر لوقا في (٢٩/٢٢): أن المسيح قال لتلاميذه الذين يؤمنون به "وأنا أجعل لكم كما جعل لي أبي ملكوتاً لتأكلوا وتشربوا على مائدتي وتجلسوا على كراسي تدينون أسباط إسرائيل الإثني عشر".

وفي إنجيل متى (٢٩/٢٦) إن المسيح قال لتلاميذه بعد آخر شراب شربه معهم "وأقول لكم: إنني من الآن لا أشرب من نتاج الكرمة هذا إلى ذلك اليوم حينما أشربه معكم جديداً في ملكوت أبي".

فهذه النصوص تعارض ذلك النص السابق الذي ينكر النعيم الحسي، وتدل على عدم صحته، لأن الحق أن أهل الجنة يتمتعون فيها نعيماً كاملاً ذكره الله عز وجل في القرآن الكريم وبينه النبي محمد صلى الله عليه وسلم بياناً شافياً، وليس هناك مانع عقلي منه والله على كل شيء قدير وفضله عظيم.

المطلب الثالث: مفهوم البعث والجزاء في اليهودية

The third point: The concept of resurrection and judgment in Judaism.

18 الكليني، الشيخ محمد بن يعقوب. (القرن الرابع الهجري). الكافي. دار الكتب الإسلامية، 1983.
19 قاموس الكتاب المقدس (٧٤٨-٧٥٠). وانظر كتاب "الملوكوت" للقص سيد اروس ص ٥٢ وانظر علم اللاهوت النظامي ص ١١٩٧.
20 فرنسيس شيفيلد، علم اللاهوت النظامي، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.
21 ص ١٢١١ وكتاب الأمور المتيقنة ص ١٩٧
22 فرنسيس شيفيلد، علم اللاهوت النظامي، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣. - القص سيد اروس القص برسوم السكندري، الملوكوت، (مصر: دار المشرق للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨)، ص 103، 104.

كانت عقيدة بني إسرائيل وذلك حين كانت تستمد تشريعها من السماء هي الإيمان باليوم الآخر وأنه دار الجزاء وقد أثبت الله ذلك عنهم في عدة آيات من القرآن الكريم قال عز وجل في خطابه لموسى عليه السلام { إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِئَجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ } (23)

وقال عز وجل على لسان موسى عليه السلام { فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ } (24)

إلا أن اليهود انحرفوا عن هذا الاعتقاد بانحرافهم عن دين الله عز وجل، وقد سجل الله عليهم هذه الانحرافات، وعابهم عليها، وكذبهم فيها.

أما كتابهم التوراة: فقد خلا تماماً من ذكر الجنة والنار والبعث والنشور، وكذلك سائر الكتب الملحقة فيه إلا نزرأ يسيراً.

فمن ذلك صورة غير واضحة وردت في سفر دانيال (٢/١٢) وهو قولهم: " وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يستيقضون هؤلاء إلى الحياة الأبدية وهؤلاء إلى العار للإزدراء الأبدية".

ويذكر الدكتور علي وافي: أنه لا يوجد في فرقهم الشهيرة من يؤمن باليوم الآخر، وفرقة الصادقين تنكر قيام الأموات وتعتقد أن عقاب العصاة وإثابة المتقين إنما يحصلان في حياتهم.

وفرقة الفريسيين تعتقد أن الصالحين من الأموات سينشرون في هذه الأرض ليشتروا في ملك المسيح الذي يأتي آخر الزمان، فهم ينكرون على هذا البعث يوم القيامة.

ومن نظر أدنى نظرة في كتاب اليهود التوراة والكتب الملحقة بها يجد أن الوعود الواردة فيه مقابل الأعمال الصالحة والإيمان بالله تدور حول المتعة الدنيوية من انتصار على الأعداء وكثرة الأولاد، ونماء الزرع، إلى غير ذلك، كذلك الوعد الوارد على المعاصي والكفر كله يدور حول انتصار الأعداء عليهم وسبي ذراريهم وموت زرعهم وماشيتهم إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية، مما يدل على عدم إيمانهم باليوم الآخر حسب التوراة والكتب الملحقة بها²⁵

من المهم الإشارة إلى أن هذه النظرة ليست بالضرورة دقيقة تماماً. فعلى الرغم من أن بعض الوعود والتهديدات الواردة في الكتاب المقدس اليهودي تتعلق بالعواقب الدنيوية، إلا أن هذا لا يعني عدم إيمان اليهود باليوم الآخر. فالتعاليم الدينية اليهودية تشمل الإيمان بالحياة الآخرة والحساب يوم الدين.

ومن المهم أيضاً الإشارة إلى أن هذه النظرة السلبية تجاه الديانة اليهودية لا يمثلها كل الناس. فهناك أشخاص ينظرون إلى التوراة والكتب الملحقة بها بطريقة أكثر إيجابية ويركزون على التعاليم الروحية والأخلاقية التي تحتويها هذه الكتب. ويجب علينا أيضاً أن نحترم معتقدات الآخرين ونتجنب التحيز والتعصب الديني. فالتعايش السلمي والاحترام المتبادل يجب أن يكون هدفنا جميعاً.

وهذا يختلف عما لديهم في التلمود، حيث صرحوا بالنعيم والجحيم، فقد ورد فيه: أن الجنة مأوى الأرواح الزكية (١) لا يدخلها إلا اليهود، والجحيم مأوى الكفار ولا نصيب لهم فيه سوى البكاء لما فيه من الظلام والعفونة والطين. وأن الجحيم أوسع من النعيم ستين مرة²⁶ وهذا ليس فيه تصريح باليوم الآخر لاحتمال أن يقصد بذلك بعناً دنيوياً على نحو عقيدة الفريسيين السابقة، ولكن ذلك يدل على تغير في العقيدة لديهم عما كان عليه كثير من أسلافهم المتقدمين، ولعله من تأثرهم بعقيدة المسلمين لاحتمالهم بهم لأن موسى بن ميمون كان طبيباً للأيوبيين في مصر.

وفي اليهودية، يتوقع المؤمنون وجود اليهود المسيحيين الذين يؤمنون بعودة المسيا (المسيح) ويعتقدون أنه سيحقق وعود الله لهم ويقم دولتهم العظيمة في الأرض المقدسة، ويجتمع جميع اليهود فيها، ويصلحون العالم بمساعدة المسيا. كما يتوقعون وجود المسجد الأقصى في القدس، ويعتبرونه المكان الأكثر قدسية في العالم. ويؤمنون بأن اليهود الأصليين سيعودون إلى الأرض المقدسة وسيعيدون بناء هيكلهم المدمر، الذي تم تدميره من قبل الرومان في القرن الأول الميلادي.

23 سورة طه: 15.

24 سورة الأعراف: 156.

25 بنو إسرائيل في القرآن الكريم- ص ١٤١-١٤٣، اليهودية د. علي وافي ص ٤٩-٥٠، اليهودية أحمد شلبي ص ١٩٥.

26 الكنز المرصود في قواعد التلمود ص ٦٨.

علاوة على ذلك، تختلف اليهودية في المفهوم الرئيسي للإله، حيث يرون أن الله واحد ويتجلى في ثلاثة أشكال، وهي الأب والابن والروح القدس، ويسمون هذا المفهوم بالتثليث. كما يعتبرون أن الله هو الخالق والمحافظ على الكون، وهو يدير الأمور بالعدل والرحمة والمحبة، وأن الإنسان خلق ليعبد الله ويتمسك بتعاليمه وأوامره. ²⁷

وبالإضافة إلى ذلك، تتضمن التعاليم اليهودية العديد من الأعياد والطقوس الدينية، والتي تمثل أحد العوامل المهمة في الحياة اليهودية والمساهمة في تشكيل هويتهم الثقافية والدينية.

وتعتبر اليهودية أيضاً أن الله قد اختار شعباً خاصاً ليكون شاهداً على وحدانيته وينشر رسالته في العالم، وهذا الشعب هو شعب إسرائيل. ويعتبرون أن الله قد أرسل الأنبياء لتبليغ رسالته وتوجيه الناس إلى الطريق الصحيح، ومن بين هؤلاء الأنبياء نبيهم الكبير موسى عليه السلام الذي تلقى من الله التوراة وقاد شعبهم من مصر إلى الأرض الموعودة. وتتميز اليهودية بالعديد من العادات والتقاليد الدينية والثقافية، مثل الصلاة والصيام والتصدق وإحياء الأعياد والتعاليم الأخلاقية والأخلاق العالية. كما تؤمن اليهودية بالتعليم والدراسة وتعتبر الدراسة والتعليم أمراً مهماً في حياتهم ودينهم.

يعتبر يوم الحساب في الإسلام يوماً هاماً جداً حيث يحاسب الله فيه عباده على أفعالهم وسلوكهم في الدنيا. وقد ذكرت بعض التفاسير الإسلامية أن يوم الحساب هو يوم واقع في الدنيا وسيحل قبل يوم القيامة.

ومع ذلك، فإن هذا الرأي ليس موجوداً في جميع التفاسير الإسلامية، حيث يرى البعض أن يوم الحساب ويوم القيامة هما يوم واحد. وبالتالي، فإن هذه القضية لا تزال موضوعاً للنقاش والتفسير في العديد من الأوساط الإسلامية.

أما بالنسبة للاعتقاد بأن الإله يحاسب العالمين أربع مرات في العام، فهذا الاعتقاد غير معروف في الإسلام ولا يوجد أي دليل عليه في القرآن أو السنة.

أما بشأن الاعتقاد بأن عيد رأس السنة اليهودية هو اليوم الذي يحاسب فيه الإله البشر، فهذا الاعتقاد ليس موجوداً في الإسلام ولا يوجد أي دليل عليه في القرآن أو السنة.

وبشكل عام، فإن يوم الحساب يعتبر يوماً هاماً في الإسلام حيث يتم فيه حساب الناس على أعمالهم، ويجب على المسلمين أن يستعدوا لهذا اليوم من خلال العمل الصالح واتباع الأوامر الإلهية.

في اليهودية، يتم الإيمان بالبعث والجزاء ولكن هناك بعض الاختلافات في التفاصيل والمفاهيم المتعلقة بهذه القضايا بين اليهودية والإسلام والمسيحية.

على سبيل المثال، في اليهودية، يعتقدون أن الحياة الدنيا هي مجرد اختبار قبل الحياة الأبدية، وأن البعث يشمل جميع الأرواح، وليس فقط الأجساد، حيث يتم إحياء الأرواح في يوم البعث ليتم الحساب على أعمالهم في الدنيا وتحديد مصيرهم النهائي.

ومن الجدير بالذكر أنه في اليهودية، لا يوجد مفهوم للنعيم الأبدي في الجنة أو العذاب الأبدي في النار كما هو الحال في الإسلام والمسيحية، بل يعتقدون بوجود مكان مجهول يسمى "شبول" يحتوي على الأرواح التي لم يتم حسابها بعد، وتحتفظ هذه الأرواح في هذا المكان حتى يتم تنقيتها والدخول في الجنة.

ومع ذلك، فإن هناك بعض الأفكار المشتركة بين اليهودية والإسلام والمسيحية فيما يتعلق بالبعث والجزاء، وذلك من خلال إيمانهم بالحساب الإلهي وأن الإنسان سيحاسب على أعماله في الدنيا وسيتم جزاءه على ذلك في الحياة الآخرة.

بالفعل، هناك بعض الأفكار المشتركة بين اليهودية والإسلام والمسيحية فيما يتعلق بالبعث والجزاء، وهي الإيمان بأن الله سبحانه وتعالى هو الذي يحاسب الإنسان على أعماله في الدنيا، وأن الإنسان سيتم جزاؤه أو عقابه على أساس أعماله في الحياة الدنيا.

وفي الإسلام والمسيحية، يعتقد المؤمنون بوجود الجنة والنار، حيث سيتم جزاء المؤمنين الصالحين بالدخول في الجنة، وسيتم عقاب المذنبين بالنار. وفي اليهودية، كما ذكرنا سابقاً، لا يوجد مفهوماً محدداً للنعيم الأبدي في الجنة أو العذاب الأبدي في النار، ولكن يتم التركيز على المصير النهائي للأرواح.

علاوة على ذلك، فإن الأديان الثلاثة تشجع على العمل الصالح وتحث على الاهتمام بالآخرة والتحضير لها، وتعتبر الأعمال الصالحة والتزام الشرائع والأوامر الإلهية هي المفتاح لتحقيق السعادة في الحياة الدنيا والحياة الآخرة.

خاتمة

بناءً على دراسة مقارنة لمفهوم مصير الإنسان في الأديان الثلاثة، فإن هناك اتفاقاً على أن الإنسان لديه وجود روحي يتجاوز الحياة الدنيوية ويعيش بعد الموت. ومع ذلك، هناك اختلافات كبيرة فيما يتعلق بمفهوم الإيمان والخلص، ومفهوم البعث والجزاء في الأديان الثلاثة.

في الإسلام، يؤمن المسلمون بأن الإيمان والأعمال الصالحة هي ما يؤول الإنسان للدخول إلى الجنة، وأن هناك يوم القيامة حيث سيحاسب كل إنسان على أعماله، ويتم إرساله إما إلى الجنة أو النار حسب سلوكه في الحياة الدنيا.

في المسيحية، يعتقد المسيحيون بأن الإيمان بالله والخلص من الخطيئة يتم عبر الإيمان بالمسيح، الذي قُدم كفدية للخطايا البشرية. ويعتقد المسيحيون بأن هناك يوم القيامة حيث سيجتمع كل البشر للحساب، وسيتم إرسالهم إما إلى الجنة أو الجحيم حسب إيمانهم بالمسيح.

أما في اليهودية، فإن الإيمان والخلص يتم عن طريق الالتزام بالتوراة وأداء الأعمال الصالحة، وأن الإنسان يتم حاسبته في العالم الآخر بشأن أعماله، ولكن ليس هناك مفهوم محدد للجنة أو النار. ويعتقد اليهود بأن الروح البشرية ستظل حية بعد الموت، ولكن ليس هناك مفهوم محدد للبعث والجزاء.

بشكل عام، يتفق المسلمون والمسيحيون على أهمية الإيمان والأعمال الصالحة، ويختلفون فيما يتعلق بالمفهوم المحدد للبعث والجزاء. ومن الجدير بالذكر أنه يوجد تنوع داخل كل ديانة فيما يتعلق بتفسير هذه المفاهيم وتطبيقها، وقد تختلف الآراء حتى داخل الفرق الداخلية لكل ديانة.

أما مفهوم البعث والجزاء، ففي الإسلام والمسيحية، فإنه يشير إلى يوم القيامة الذي يحاسب فيه الله الناس على أعمالهم في الحياة الدنيا، ويتم إرسالهم إلى الجنة أو النار حسب سلوكهم. بينما في اليهودية، فإنه لا يوجد مفهوم محدد للجنة أو النار، ولكن يتم حاسبة الإنسان بشأن أعماله في العالم الآخر.

في النهاية، يمكن القول أنه رغم وجود اختلافات بين المفاهيم الدينية لمصير الإنسان، إلا أنها تشير جميعها إلى أهمية الاعتقاد بالله والالتزام بتعاليمه وأن الإنسان يجب أن يعيش الحياة الدنيوية بصورة صالحة لتحقيق النجاح في الحياة الأبدية.

المراجع

1. الطحاوي، (2005). العقيدة الطحاوية. الطبعة الثانية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
2. الشيخ محمد بن عبد الوهاب. (2005). العقيدة الإسلامية وما يتعلق بها من المسائل الجدلية. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية. (الطبعة الثانية والعشرون).
3. الإمام الليث بن سعد. (1998). العقيدة الواسطية. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
4. الأب د. يوسف نصر، "الإسلام والمسيحية في النظرية والتطبيق"، دار العلم للملايين، 2009.
5. Mackenzie, John. A Theology of Christian Counseling: More Than Redemption. Zondervan, 1994.
6. McGrath, Alister E. Christian Theology: An Introduction. John Wiley & Sons, 2010.
7. نصر، إبراهيم. (2003). المسيحية والمسلمون في حوار الحضارات. القاهرة: دار المعارف.
8. زيدان، جرج. المسيحية: التاريخ والإيمان والتعاليم. القاهرة: دار الشروق، 2012.
9. نبيل، سمير. الإيمان المسيحي وتحرير الإنسان. دار المشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، 2010.
10. العلوي، طه جابر. الديانات والأديان. القاهرة: مكتبة مدبولي، 1995.
11. Coleman, Daniel. The Religious Beliefs of Judaism. New York: Franklin Watts, 1998.
12. ابن عبد الوهاب، محمد. "كتاب التوحيد". الرياض: دار طيبة، الطبعة الثانية، 1424 هـ / 2003 م.
13. الطحاوي، أبو جعفر، العقيدة الطحاوية، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى، 2003.
14. لكيني، الشيخ محمد بن يعقوب. (القرن الرابع الهجري). الكافي. دار الكتب الإسلامية، 1983.
15. كتاب "الملوكوت" للقمص سيد اروس ص ٥٢ وانظر علم اللاهوت النظامي ص ١١٩٧.
16. فرنسيس شيفيلد، علم اللاهوت النظامي، الطبعة الأولى، دار المشرق، بيروت، لبنان، ٢٠٠٣.

17. القمص سيداروس القمص برسوم السكندري، الملكوت، (مصر: دار المشرق للنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨)، ص 103، 104.
18. وافي، علي. (٢٠٠٥). بنو إسرائيل في القرآن الكريم. (١٤١-١٤٣). بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية.
19. الكنز المرصود في قواعد التلمود. (٦٨). الرياض: دار طيبة للنشر والتوزيع.
20. عمران، خالد. (٢٠٠٢). الفكر الديني اليهودي. (١٣٥). القاهرة، مصر: دار الشروق.